﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤﴾ [طه:114]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

رَبْطُ شَقاءِ المُعرضين عن ذكر الله ببيان عَظَمَةِ المُنْزِلِ، وعَظَمَةِ المُنْزَلِ

بعد أن قدَّمَ النَّظمُ الكريم القولَ بسلطان الله تعالى يوم القيامة، وبيَّن عِظمَ قدرتِه وذلَّة عبيده وحُسن تلطُّفه، وكان هذا من آثار ملكه؛ أردَفَهُ بأنْ عظَّمَ نَفسَهُ؛ تنبيهًا على ما يلزَمُ خَلْقَهُ مِن تَعظيمِه[1]، فقال: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ﴾، أي: تقدَّس الله المتصرِّف بالأمر والنَّهي، الحقيق بأن يُرجى وعدُهُ، ويُخشى وعيدُهُ، وهو الثّابت الَّذي لا يزول، ولا يتغيَّر، فكيف لا يكون إنزال القرآن على من أنزل عليهم مؤدّيًا إلى الغاية الَّتي أُنزل لأجلها، وهي تركُهم للمعاصي، وفعلهم للطّاعات[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَلَا تَعۡجَلۡ﴾: أصلُ العجَلة: طلبُ الشَّيءِ وتحَرِّيه قبلَ أوانِه، والعَجَلَةُ: الإسْراعُ في شَيْءٍ والمُبادَرَةُ إليه، وتَعَجَّلَ تَفَعَّلَ مِنْهُ، و(تعجَّل) و(استعجل) مُضارعُه ومصدرُه كلُّه من العَجَلة، وهي السُّرعةُ ضدَّ البطءِ[3]، واستَعجَلتُ فُلانًا: حَثَثْتُهُ، وعَجِلْتُهُ: سَبَقْتُهُ، والعجالةُ: ما تعجَّل من شيء[4]، ومن أمثالهم: (لا تعجلْ بالإنباض قبل التَّوتير)، وهذا مثلٌ في استعجال الأمر قبل بلوغِ إناه، ومعنى ﴿وَلَا تَعۡجَلۡ﴾، أي: تأنَّ؛ إذا لقَّنك جبريلُ ما يُوحى إليك من القرآن،

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 22/ 104، والسَّعدي، تيسير الكريم الرَّحمن، ص: 603.
(2) المراغيّ، تفسير المراغيّ: 16/ 155.
(3) الرّاغب الأصفهانيُّ، المُفردات، السَّمين الحَلبيُّ، عُمدة الحفّاظ، ومحمَّد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (عجل)، وأبو حيان، البحر المحيط: 2/ 315.
(4) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (عجل).

ريثما يُسمعك، ويُفهمك، ثمّ أقبل عليه بالتَّحفُّظ بعد ذلك، ولا تكن قراءتك مساوقةً لقراءته[1].

2) ﴿يُقْضَىٰٓ﴾: (قضي) أصل يدُلُّ على إحكام أمرٍ وإتقانه وإنفاذه لجهته[2]، لقولِه تعالى: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فُصّلت: 12]، قضى يقضي قضاء وقضية، أي: حكم، وقضى إليه عهدًا، معناه الوصيَّة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الإسراء:4]، وعموم لفظ القضاء وما اشتُقَّ منه يأتي بمعنى: الحُكم[3]، وهو من الألفاظ المُشتَركة الدَّلالة، ويتعيَّن معناه بحسب السّياق الوارد فيه، ومنه الفراغ من الشَّيء بإتمامه وإنفاذه، حسَب المُراد أداء أو تحصيلًا، أو إتمامَ عمل[4]، والمعنى هنا في الآية: لا تقرأ القرآن، وهو يُوحى إليك مع جبريل من قبل أن يُتمِّم قراءته عليك، ويَفرُغ من وحيه إليك[5].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

تنزَّه اللّهُ سُبحانه وتقدَّس عن كلِّ نَقْص، فهو الذي قهر سُلطانه كُلَّ ملكٍ وجبّار، المُتصرِّف بِكُلِّ شيءٍ، المُحِقُّ في ألوهيَّته وعظمته، وكلُّ شيءٍ منه حَقٌّ، الذي أنزل عليك الكتاب عربيًّا، فلا تُسْرِع في تَلَقّي القرآن قبل أن يَفْرَغ جبريل من تلاوته عليه، ويُنهي إليك إبلاغه، وقُلْ: رَبِّ زدني عِلْمًا إلى ما عَلَّمتَني[6]، ومفادُ ذلك أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يبادر فورًا إلى تحريك لسانه بالقرآن الذي نزل به جبريلُ عليه السلام، ويكرِّر ما تلاه عليه جبريل عليه السلام؛ للاستظهار وتثبيت الحفظ

تـنـزيـهُ الـلـه ذاتًـا وصـفـاتٍ، وتوجيهُ الرَّسول إلى التَّأنّي وطلب الاسـتـزادة من العلم

(1) الزَّمخشري، الكشّاف: 3/ 90.
(2) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (قضي).
(3) الزّبيدي، تاج العَروس: (قضى).
(4) جَبَل، المعجم الاشتقاقيّ المُؤصّل: (قضى).
(5) ابن قتيبة، غريب القرآن، ص: 240.
(6) لجنة من عُلماءِ الأزهر، المنتخَبُ في تفسير القرآن الكريم، ص: 468، ونُخْبة من أساتذة التَّفسير، التَّفسير المُيَسّر، ص: 320، وجماعةٌ من علماء التَّفسير، المُخْتَصَر في تفسير القرآن الكريم، ص: 320.

في قلبه الشَّريف، وذلك من شدَّة حرصه على حفظ ما يوحي إليه، فأرشده الله تعالى إلى ما هو أسهل عليه وأخفُّ، فقال له: فإذا قرأ عليك الملكُ القرآن؛ فاصغِ له بعناية، فإذا فرغ مِن ذَلك؛ فاقرأه بعده، واطلب من الله أن يفتحَ عليك، بأن يزيدك علمًا من لدنه[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

دلالةُ الفاءِ في قوله: ﴿فَتَعَٰلَى﴾:

التَّدليلُ على علوِّ القرآن وكماله بذكر عُلُوِّ المُنْزِل وجلاله

الفاء في قوله تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ﴾؛ للإفصاح عن شَرْطٍ مُقدَّرٍ، تقديره: إذا كان قد أنزل القرآن، وصرَّف فيه من الوعيد؛ ليتَّقي من يتَّقي، وليُنْذِر من لم يتَّعظ، فإنَّ هذا يدلُّ على علوِّه وكمال حكمته[2]، والدّاعي لهذا البيان عن الله ﷻ ما في سوابقه من بيانات عن عظيم قُدرته وسُلطانه في كونه، وجليل حكمته في تراتيب جزاءاته، ولهذا جاء في صدر هذا البيان العطف بالفاء الدّالة على التَّرتيب التَّفريعيِّ، وفي تفريع ذلك على إنزالِ القُرآنِ إشارةٌ أيضًا إلى أنَّ القُرآنَ قانونُ ذلك المَلِك، وأنَّ ما جاء به هو السّياسةُ الكاملةُ الضّامِنةُ صَلاحَ أحوالِ مُتَّبِعيه في الدُّنيا والآخرةِ[3].

بلاغةُ الاعتراضِ بجملة التَّنزيه والتَّقديس:

الثَّناء على الله مُنزِل القُرآن

جُملةُ: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ﴾ مُعترِضةٌ بين جُملةِ ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ﴾ [طه: 113]، وجُملةِ ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ﴾، وهذا ثَناء على الله مُنزِّلِ القُرآنِ، وتلْقينٌ لشُكْرِه على ما بيَّنَ لعِبادِه من وسائلِ الإصلاحِ، وحَملِهم عليه بالتَّرغيبِ والتَّرهيبِ، وتَوجيهِه إليهم بأبلَغِ كلامٍ وأحسَنِ أُسلوبٍ[4]، فعظَّم شأن القُرآن من وجهٍ، وهو عظمة

(1) أسعد حومد، أيسر التفاسير، ص: 2432.
(2) محمَّد أبو زهرة، زهرة التَّفاسير: 9/ 4794.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 315 - 316.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 315 - 316.

شأن مُنزِلِه[1]، الَّذي تعالى في ذاته وصفاته، فليس كمثله شيءٌ، وهو الجدير بالتَّنزيه عن الحوادث والأعراض، والمتَّصف بصفات الجلال والجمالِ والكمال، حيثُ إنَّه الملكُ النّافذُ الأمر في خلقهِ، والمبدعُ لهذا الوجود[2].

سِرُّ استعمال الفعل ﴿فَتَعَٰلَى﴾ مادَّة وصيغَةً:

بيان أنَّ تعظيمَ الخالق ناشِئٌ عن عظيم ما أنزل على الخلائق

لفظة (تعالى) على وزن (تفاعل) من العُلوِّ، فما من مَرتبةٍ شريفة إلّا والحقُّ تعالى عنها، وفي التَّعبير بهذا الفعل استعظامٌ له سبحانه، ولشؤونه الَّتي يصرف عليها عباده من الأوامر والنَّواهي والوعد والوعيد وغير ذلك، أي: ارتفع بذاته، وتنزَّه عن مُماثلة المخلوقين في ذاته وصفاته وأفعاله وأحواله[3]، وفيه تنبيهٌ على ما يلزم خلقه من تعظيمه وتمجيده[4]، ولذلك نزَّه نفسه عن مماثلة مخلوقاته في شيءٍ من الأشياء، أو وصفٍ من الأوصاف، بل إنَّه قد جلَّ قدرًا، وتسامى مكانةً وعلوًّا عن إلحاد الملحدين، وإشراك المشركين، وتعطيل صفاته العليا من المعطِّلين الجاهلينَ، والمتطاولين الآثمين[5]، وفي التَّعالي إيذانٌ بأنَّ ذلك الإنزالَ والتَّصريفَ ووسائلَ الإصلاحِ ناشِئَةٌ كلُّها عن جَميلِ الآثار، الَّتي يُشْعِرُ جميعُها بعُلوِّه وعظَمَتِه، وأنَّه المَلِكُ الحقُّ المُدبِّرُ لأُمورِ مَملوكاتِه على أتَمِّ وُجوه الكَمالِ، وأنْفَذِ طُرقِ السّياسةِ[6].

بلاغةُ الالتفاتِ مِنَ التَّكلُّم إلى الغيبة:

أسلوبُ التَّرهيب والتَّرغيب الرَّبانيّ لغير المتَّعظ بالخِطاب القرآنيّ

بلاغةُ الالتفات في الآية الكريمة نجدُها في تحوُّل الحديث من التَّكلُّم إلى الغيبة، فبعد أن كانَ الحديثُ بصيغة التَّكلُّم في قوله:

(1) النّيسابوري، غرائب القرآن: 4/ 573.
(2) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 9/ 4795.
(3) البروسويّ، روح البيان: 5/ 432، ومحمَّد أبو زهرة: 9/ 4794.
(4) الخازن، تفسير الخازن: 3/ 214.
(5) القنّوجيّ، فتحُ البيان في مقاصد القرآن: 8/ 282.
(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 315 - 316.

﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَٰهُ﴾ [طه: 113]، وما فيه مِنَ المَنِّ عليهم بهذا الإنزال بهذه الكيفيَّة، بما يُشبه التَّرغيب لهم في الإيمان به، والانقياد له؛ نجدُ هذه الآية تأتي بصيغة الغائب: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ﴾، وذلك كالتَّرهيب بعد التَّرغيب، وفي ذلك ما فيه من التَّخويف لمن لم يتَّقوا الله تعالى، ولم يتَّعظوا بِعِظَة الخِطاب القرآنيِّ الحكيم الَّذي نـزل بِلُغتهم، ولا شَكَّ أنَّ التَّعبير بصيغة الغائب، يُلقي في النَّفس جلالةً ومهابةً من ذلك الإلـه المُتعالي المُتَّصِف بصفَتَي المُلْكِ والحَقِّ[1].

دلالةُ إسنادِ ﴿فَتَعَٰلَى﴾ إلى اسم الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾:

تربيةُ المهابةِ في النُّفوس بذكر اسم الجلالة النَّفيس

قوله تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ﴾، أي: فتسامى اللّه العظيمُ الجليل في اتِّجاه العلوِّ عن كلِّ الأكوان، تساميًا لا حدود له، ولا نهاية له، فهو مترفِّع عن كُلِّ الصِّفات الَّتي لا تليق بجلاله وعظيم سُلطانه، ومنزَّه عن الحاجة إلى شيء ما لذاته أو لصفاته، وفي إسناد الفعلِ للاسم الجليلِ ﴿ٱللَّهُ﴾ مِن تربية المهابة في النُّفوس ما لا يخفى.

فائدةُ ذكرِ اسم ﴿ٱلۡمَلِكُ﴾ في السّياق:

الدَّلالةُ على السُّلطان النّافذِ استعظامٌ لمكانته العالية وأوامره السّامية

قولُهُ تعالى: ﴿ٱلۡمَلِكُ﴾، أي: السُّلطان النّافذ أمرُه ونهيه، الحقيق بأن يُرجى وعْدُه، ويُخشى وعيده[2]، و﴿ٱلۡمَلِكُ﴾ مبالغة من المالك؛ لأنَّ حقيقة المُلك القدرةُ على الإيجاد والانفراد بذلك[3]، فقد كان بتعاليه في ملكه قد "ارتفع عن فنون الظُّنون، وأوهام الأفهام، وتنزَّهَ عن مضاهاة الأنام، ومشابهة الأجسام"[4]، فاسم ﴿ٱلۡمَلِكُ﴾ استعظامٌ له، ولما يصرِّف عليه عباده من أوامره ونواهيه ووعده ووعيده والإدارة بين ثوابه وعقابه وغير ذلك، كما يجري عليه أمرُ ملكوته[5].

(1) ثناء الله المظهريّ، التّفسير المظهريّ: 6/ 166.
(2) البيضاويّ، أنوار التّنزيل: 4/ 40، والبروسويّ، روح البيان: 5/ 432.
(3) القشيريّ، لطائف الإشارات: 2/ 479.
(4) النّسفيّ، مدارك التّنزيل وحقائق التّأويل: 2/ 385.
(5) النّيسابوريّ، غرائب القرآن: 4/ 573.

سِرُّ الجمع بَيْنَ لفظَي ﴿ٱللَّهُ﴾ و﴿ٱلْمَلِكُ﴾:

الإشـــارة إلى أنَّ إعـظـامـه تـعـالى وإجلاله مُستحقّان له لعلوّه وكماله

الجمعُ بين اسم الجَلالةِ ﴿ٱللَّهُ﴾ واسْمِه ﴿ٱلْمَلِكُ﴾ إشارةٌ إلى أنَّ إعْظامَه وإجلالَه مُستحقّانِ لِذاتِه بالاسمِ الجامعِ لصفاتِ الكَمالِ، وهو الدّالُّ على انحصارِ الإلهيَّةِ وكَمالِها،[1] فاللّه له الملك وحده، لا يُشاركه فيه غيره، ولا يملك معه أحدٌ شيئًا، وهو سُبحانه المالكُ مُلْكًا حقيقيًّا لِكُلِّ موجود، وفي هذا المقطع من الآية تمجيدٌ للّه، وتنزيهٌ له؛ لأنَّه سُبحانه وحده المُستَحِقُّ للتَّنزيه والتَّمجيد والحمد؛ إذ خَلَقَ الوجود، وأقام كُلَّ مخلوق فيه، وهداه إلى ما هو أصلحُ له، ورسمَ للنّاس طريقَ الهُدى، وأبانَ لهم معالمَها، وبعث فيهم رُسلَهُ مُبشِّرين ومُنذرين[2].

فائدةُ ذكر لفظ ﴿ٱلْحَقُّ﴾:

الإشـــارةُ إلى دوام مُلكِ الله، والـتَّـعـريـض بزوال مُلْكِ سواه

في ذكر لفظ ﴿ٱلْحَقُّ﴾ أيضًا إيماءٌ إلى أنَّ القُرآن وما تضمَّنه من الوعد والوعيد حقٌّ كُلُّه، لا يحوم حول حِماه الباطلُ بوجه، وأنَّ المُحِقَّ من أقبل عليه، وأنَّ المُبْطِلَ من أعرض عن تدبُّر زواجره، وفيه تمهيدٌ لوصل النَّهي عن العجلة به، في قوله سُبحانه: ﴿وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ﴾، أي: أن يتمَّ تبليغ جبريل عليه السلام إيّاه، فإنَّ من حقِّ الإقبالِ ذلك، وكذلك من حقِّ تعظيمه[3].

ومفهوم لفظ ﴿ٱلْحَقُّ﴾، أنَّ مُلْكَ غيره باطل، أي: فيه شائبة الباطل؛ لا من جهة الجور والظُّلم؛ لأنَّه قد يوجد مُلْكٌ لا جور فيه ولا ظلم، كمُلك الأنبياء والخُلفاء الرّاشدين، بل من جهة أنَّه مُلْكٌ، غير مستكمل حقيقة المالكيَّة، فإنَّ كُلَّ من يُنسب إليه المُلْكُ - عدا اللّه تعالى - هو مالك من جهة، ومملوك من جهة أخرى، لما فيه من نقص واحتياج[4].

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 316.
(2) الخطيب، التّفسير القُرآنيّ: 8/ 830.
(3) الآلوسيّ، روح المعاني: 8/ 577.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 316، 18/ 338.

دلالةُ التَّعريفِ في اسمي ﴿ٱلۡمَلِكُ﴾ و﴿ٱلۡحَقُّۗ﴾:

بيانُ أنَّ وصفَي (المَلِك) و(الحَقّ) ثـابِـتـانِ لله تعالى على جهة الكمال

قوله تعالى: ﴿ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ﴾، أي: وحده الملكُ النّافذُ الأمر في خلقه، والمبدعُ لهذا الوجود الَّذي لا سلطان لأحد سواه، وكلُّ سُلطان لأحد في الأرض مُضطربٌ ينتهي إلى زوال، ومُحاسَب عمّا يفعل، ومجزيٌّ على عمله، وتدبيره وفكره العمليِّ، فالله هو المَلِكُ الحَقُّ الثّابت الَّذي لا يكون فوقه أحدٌ، وهو العدلُ الَّذي يُقدِّر كُلَّ شيء حَقَّ قدرِهِ[1].

توجيهُ المتشابه بين هذه الآية وآيتي: (المؤمنون: 116) و(الفرقان: 26):

اقـــترانُ المـلـكِ بالحَقِّ إشارةٌ إلى أنَّ تصرُّفه تعالى بالعدل والحقِّ

ذَكَرَ النَّظمُ الكريم هاتين الصِّفتين، وهي صفة ﴿ٱلۡمَلِكُ﴾ الَّتي تضمَّنت القهرَ والسلطانية، وأتبعها بصفة ﴿ٱلۡحَقُّۗ﴾، وهي الصِّفة الثّابتةُ له؛ إذ كلُّ مَن يُدعى إلهًا من دونه؛ فهو باطلٌ زائل مُضمحِلٌّ مُلكُهُ، لا سيّما الإله الَّذي صاغوه من الحُليِّ، فجاء الاقترانُ في القرآن الكريم بين الوصف بالمَلِك والحقِّ في هذا الموضع، وفي سورة (المؤمنون): ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ ١١٦﴾ [المؤمنون:116]، وسورة الفُرقان: ﴿ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّ لِلرَّحۡمَٰنِۚ﴾ [الفرقان: 26]؛ فأمّا في سورة (المؤمنون)؛ فلأنَّه سَبَقَ هذه الآية قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ١١٥﴾ [المؤمنون: 115][2].

وأمّا هُنا في آية طه وفي سورة الفرقان؛ فقد اشتركت الآيتان في مجيئهما في سياق ذِكر إرسال الرُّسل، وأخبارهم مع أممهم، ففي سورة طه قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ مَا قَدۡ سَبَقَۚ﴾ [طه:99]، وفي الفرقان قوله تعالى: ﴿*وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ نَرَىٰ رَبَّنَاۗ﴾ [الفرقان:21]، واشتركتا في سياق ذكر أهوال يوم القيامة، وبيان عظيم قُدرة الله تعالى في تصريف أحوال

(1) محمَّد أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 9/ 4794.

(2) ابن القيم، التّبيان في أقسام القرآن: 405-404.

الكون فيها، فناسب ذكر تعاليه، ووصفه بالصَّفتين المذكورتين[1]، فمن المحال المُمتنع عند كلِّ ذي فطرةٍ سليمةٍ، أن يكون ﴿ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ﴾ عاجزًا أو جاهلًا لا يعلم شيئًا، ولا يسمع، ولا يبصر، ولا يتكلَّم، ولا يأمر، ولا ينهى، ولا يُثيب، ولا يُعاقب، ولا يُعِزُّ من يشاء، ولا يُذِلُّ من يشاء، ولا يُرسل رسله إلى أطراف مملكته ونواحيها، ولا يعتني بأحوال رعيَّته، بل يتركهم سدًى؛ ويُخلّيهم هملًا، وهذا يقدح في مُلك آحاد البشر، لا يليق به، فكيف يجوز نسبة المَلِك الحقِّ المبين إليه[2].

سِرُّ العطف بالنَّهي عن التَّعجُّل في تلقّي القرآن الكريم:

عُطِفَ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ﴾، على قوله تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ﴾؛ لما فيه للتّعجيب، فكأنَّه قيل: (حيث نُبِّهْتَ على عظمة جلالة المُنْزِل، وأُرشِدْتَ إلى فخامة المُنْزَل، فعَظِّم جنابَ الملك الحقِّ المُتَصَرِّف في المُلك والملكوت، وأقبل بِكُلِّكَ على تَحَفُّظ كتابه وتحقُّق مبانيه، ولا تعجل به)[3].

التَّريُّثُ في التَّلقّي تنويهٌ بالقُرآن وتصاريفه المثلى لإصلاح النّاس

ولمّا كانتِ الآياتُ السّابقة في ذمِّ من أعرض عن هذا الذِّكر؛ كان التقدير: (فلا تعرض عنه، بل أقبل عليه؛ لتكون من المُتَّقين الذّاكرين)، ولمّا كان هذا الحثُّ رُبَّما اقتضى للمُسابق في التَّقوى المُبالغة في المبادرة إليه، فيستعجل بتَلَقُّفه قبل الفراغ من إيحائه؛ قال عاطفًا على هذا المُقَدَّر: ﴿وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ﴾، أي: بتلاوته[4].

بلاغةُ الالتفاتِ بتوجيه الخِطاب إلى النَّبيِّ الكريم ﷺ:

تلوينُ الخِطاب وحملُهُ له على زيادة الإصغاء والتَّلَبُّث

كان النَّبيُّ ﷺ إذا ألقى جبريل عليه الوحيَ؛ يتبعُهُ عند تلفُّظ كلِّ حرف، وعند تلفُّظ كلِّ كلمة؛ لكمال اعتنائه بالتَّلقّي والحفظ، فنُهي عن ذلك؛ لأنَّه رُبَّما يشغله التَّلفُّظ بكلمة عن سماع ما بعدها،

(1) أبو حيّان الغرناطي، البحر المحيط: 7/ 387.
(2) ابن القيِّم، الداء والدواء: 56-55.
(3) الآلوسيّ، روح المعاني: 8/ 577.
(4) الجرجانيّ، درج الدّرر: 2/ 296، والبقاعيّ، نظم الدُّرَر: 12/ 352.

ولأنَّ المرادَ من الألفاظ فهْمُ المعاني المُتضَمِّنَةِ للعلوم الَّتي لا حصر لها، ولذلك أمره باستفاضة العلم، ثُمَّ استزادته منهُ في قوله: ﴿وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ﴾[1].

النَّهيُ في الآية عن التعجّل بالقرآن:

التَّوجيهُ لحسن استماعِ الوحي إبعادٌ للمخاوف مِنَ الفوات أو النِّسيان

النَّهيُ نوعٌ مِن أنواع الإنشاء الطَّلبيِّ، وهو استدعاءُ مطلوبٍ غيرِ حاصل وقتَ الطَّلَبِ[2]، والنَّهي هُنا نهي الرَّسولِ الأكرم ﷺ عن الاستعجال في تلقّي الوحي من جبريل عليه السلام، ومُساوقته في القراءة، حتَّى يتمَّ وحيه بعد ذِكر الإنزال عليه، فتبليغ المُجمل وتلاوته قبل البيان مِمّا لا ريب في صِحَّته ومشروعيَّته[3]، والمنهيُّ عنه هو سؤال التَّعجيل أو الرَّغبة الشَّديدة في النَّفس الَّتي تشبه الاستبطاء، لا مُطلق مودَّة الازدياد[4]، وهذا كلُّه تطمينٌ للنَّبيِّ، وإزالةٌ لمخاوفه من أن يفوته شيءٌ من كلام ربِّه، فالله ﷻ سيقرئه، وسيحفظ عليه ما قرأ، فلا ينسى[5].

دلالةُ لفظ التَّعجُّل وسِرُّ التَّعبير به:

التَّأنّي عند سماع القرآن تنوُّرٌ بأنواره، وكشفٌ لحقائقه وأسراره

عبَّر النظمُ الكريم بالتعجيل؛ لبيان حرصِ النَّبيِّ ﷺ على تلقّي الوحي من جبريل عليه والسلام، واستعجاله في تَكرار ما يُلقى عليه من الوحي عند تَلَفُّظ كُلِّ حرف وكُلِّ كلمة؛ لكمال اعتنائه بالتَّلقّي والحفظ، فنُهي عن ذلك؛ إذ ربَّما يشغلُه التَّلفُّظ بكلمة عن سماع ما بعدَها، والمعنى: (لا تعجل بقراءة القرآنِ خوفَ النِّسيان والانفلات، قبل أن يستتمَّ جبريل قراءتَهُ، ويفرغ من الإبلاغ والتَّلقين، فإذا بلغ؛ فاقرأه)، وفيه إشارة إلى سكوته عند قراءة القرآنِ واستماعه، والتَّدبُّر في معانيه وأسراره، للتَّنوُّر بأنواره، وكشف حقائقه[6].

(1) ابن عجيبة، البحر المديد: 3/ 424.
(2) الحنفيّ، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: 1/ 50.
(3) الآلوسيّ، روح المعاني: 8/ 577.
(4) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 16/ 316 - 317.
(5) الخطيب، التَّفسير القرآنيُّ: 8/ 831 - 832.
(6) البروسويّ، روح البيان: 5/ 432.

بلاغةُ الحذفِ في قوله: ﴿بِٱلْقُرْءَانِ﴾:

دلالةُ السّياق ولفظ القُرآن أنَّ المُراد به الاستعجالُ بتلاوة آياته

قوله تعالى ﴿بِٱلْقُرْءَانِ﴾، أي: بتلاوة آيات القُرآن الَّتي يُوحي بها إليك رسولُ ربِّك جبريلُ، ولفظ (القرآن) هو في الأصل مصدرٌ لفعل (قرأ)، يُقال: قرأ الكتابَ يقرؤه قراءة، وقرآنًا، أي: تتبَّع كلماتِه نظرًا، ونطق بها[1]، ففُهِمَ من السّياق ولفظ القُرآن أنَّ المُرادَ به الاستعجالُ بتلاوة آياته، وهو المُوافق لسبب النُّزول، وقد أشار صاحبُ إرشاد العقل السَّليم إلى أنَّ الاستعجال كان بمبادرة الرَّسول ﷺ إلى اتِّباع جبريل عند تلفُّظ كلِّ حرفٍ وكلِّ كلمةٍ؛ لكمال اعتنائه بالتلقّي والحِفظ، فنُهيَ عن ذلك إثرَ ذكرِ الإنزال بطريق الاستطرادِ؛ لِما أنَّ استقرارَ الألفاظِ في الأذهان تابعٌ لاستقرار معانيها فيها لدى الإنسان، وربَّما يَشغَل التَّلفُّظ بكلمةٍ عن سماع ما بعدها[2]، ومعقدُ ذلك كلِّه هو تلاوةُ الآيات المعبَّرِ عنها في السّياق بالقرآن.

دلالةُ التَّعبيرِ بشبه الجُملة ﴿مِن قَبْلِ﴾:

الظَّرفيَّةُ المخصوصة بحال التَّلقّي للقُرآن ملمَحٌ مفيدٌ في البيان

أتى النَّظمُ الكريم بالظرف ﴿مِن قَبْلِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾؛ لبيان أنَّ المنهيَّ عنه هو سؤالُ التَّعجيل، أو الرَّغبة الشَّديدة في النَّفس الَّتي تشبه الاستبطاء، لا مُطلق مودَّة الازدياد[3]، فلمّا كان النَّهي السّابق عامًّا لجميع الأوقات القبليَّة؛ دلَّ عليه بالجارِّ؛ لئلّا يُظَنَّ أنَّه خاصٌّ بما يستغرق زمان القَبْلِ جملةً واحدة[4].

نكتةُ إيثار المصدر المؤوَّلِ على الصَّريح:

الإشارةُ إلى فاعل الانقضاء والمُوحى به

معلوم أنَّه ﷺ لم يُنهَ عن قراءته؛ لأنَّهُ مبعوث لأمته ومُكلَّفٌ بحفظه وتبليغه، فدلَّ ذَلك على أنَّ المَنهيَّ عَنهُ استِعجالٌ مَخصُوصٌ،

(1) القنّوجي، فتح البيان: 4/ 374.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 44.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 16/ 316.
(4) البقاعيّ، نظم الدُّرَر: 12/ 352.

فالمُراد إذًا ألّا يبعثَ نفسه، ولا يبعث غيره على الاستعجال حتى يتبيَّن بالوحي تمامه أو بيانه، أو هُما جميعًا؛ لأنَّه يجب التَّوقُّف في معنى الكلام، ما لم يأتِ عليه الفراغُ[1]، والحكمة في تلقّي رسول الله عن جبريل ظاهرًا، أنَّه يكون سُنَّة متَّبعة لأمَّته، فهم مأمورون بالتَّلقّي من أفواه المشايخ، ولا يُفلِحُ من أخذ العلم أو القرآن من السُّطور، بل التَّلقّي له سِرٌّ آخرُ[2]، فعبَّر النَّظم الكريمُ بالمصدر المؤوَّل: ﴿أَن يُقۡضَىٰٓ﴾؛ للإشارة إلى فاعل الانقضاء والمُوحى به، وهذا ما لا يدلُّ عليه المصدر الصَّريح.

بلاغةُ صيغةِ المبني للمفعول ﴿يُقۡضَىٰٓ﴾:

التَّدليلُ على أنَّ القرآنَ يُقضى تنزيلُهُ من لدن الله المنّان

في التَّعبير بالفعل المبنيِّ للمفعول ﴿يُقۡضَىٰٓ﴾ دليلٌ على أنَّ القرآن ليس مِن كلام النَّبي ﷺ، بل هو تنزيل من عند الله؛ لأنَّ المعنى: مِن قبل أن يُنهى إليك وحيُ النَّجم على لسان أمين الوحي جبريل عليه السلام، يُقال: قضى إليه أمره، أي: أنهاه إليه، وفيه إشعارٌ بأنَّ الوحي من عند الله، وانقضاؤه إلى النَّبيِّ ﷺ بتمام تلاوة الملك له، ولو كان من عنده؛ لما وجَّه لنفسه النَّهي عن التَّعجُّل قبل أن يُقضى إليه وحيُه.

التَّوجيهُ البلاغيُّ لقراءة ﴿نَقۡضِيَ﴾ مَبنيًّا للفاعل:

تعظيمُ الوحي وفحواه بالإشارة إلى عظمة من أوحى به وقضاه

قرأ يعقوبُ ﴿نَقۡضِيَ﴾ بالنُّون على صيغة التَّعظيم والبناء للفاعل، و﴿وَحۡيَهُۥ﴾ بالنَّصب على المفعوليَّة[3]، أي: نقضيه منَ الملك النّازل إليك من حضرتنا به، كما أنّا لم نعجل بإنزاله عليك جملة، بل رتَّلناه لك ترتيلًا، ونزَّلناه إليك تنزيلًا مفصَّلًا تفصيلًا، وموصَّلًا توصيلًا، فاستمع له ملقيًا جميع تأمُّلك إليه، فإذا فرغ؛ فاقرأه، فإنّا نجمعه في قلبك[4]، وقد نهاه الله عنِ المُعاجلة حتّى يُقضى إليه

(1) ابن جرير، جامع البيان: 16/ 160، والفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 22/ 104.
(2) الصّاوي، حاشية الصّاوي على الجلالين: 2/ 442.
(3) ابن الجزري، النشر: 2/ 322.
(4) البقاعيّ، نظم الدُّرَر: 12/ 352.

وحيه، على نحو قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾ [القيامة:16]، وقيل: المعنى: ولا تُلْقِه إلى النّاس قبل أن يأتيَكَ بيانُ تأويله، والتَّنوُّع في القراءة القرآنيَّة يتغيَّر بها الفعلُ من صيغة إلى أخرى، فتتنوَّع بها الدَّلالة، ويتحقَّقُ بها المراد. وقد تكاملت القراءتان لتطمين نبينا ﷺ؛ فمَن قضى الوحي بقدرته وعظمته - بذاته العلية، أو بأمره لجبريل - قادر على تثبيته في قلبك.

سِرُّ تقديم الجارِّ والمجرور ﴿إِلَيْكَ﴾:

تقدَّمتْ شبهُ الجُملة ﴿إِلَيْكَ﴾ في هذا المقام، للدّلالة على كمال الاعتناء بالنَّبيِّ ﷺ، وأنَّ هذا الكتابَ مُنزَّلٌ إليه من دون النّاس، ومخصوصٌ به دون غيره، وفيه من كمال التَّشريف والعناية ما فيه[1].

دلالةُ الواو وعطف النَّهي بالأمر:

عطف جُملة: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ يُشير إلى أنَّ المنهيَّ عنه استعجالٌ مخصوصٌ، وأنَّ الباعث على الاستعجال محمودٌ، وفيه تلطُّفٌ مع النَّبيِّ ﷺ؛ إذ أتبع نهيه عن التَّعجُّل الَّذي يرغبه بالإذن له بسؤال الزّيادة من العلم، فإنَّ ذلك مجمعُ كلِّ زيادة سواء كانت بإنزال القرآن أم بغيره من الوحي والإلهام والاجتهاد تشريعًا وفهمًا؛ إيماءً إلى أنَّ رغبته في التَّعجُّل رغبةٌ صالحة[2]، ولذلك فإنَّه على قدر إحاطة العلم يكون شمولُ القدرة، وفي هذا دليل على أنَّ التَّأنّي في العلم بالتَّدبُّر، وبإلقاء السَّمع أنفعُ من الاستعجال المتعبِ للبال المكدِّر للحال، وأعونُ على الحفظ، فمَن وعى شيئًا حقَّ الوعي؛ حفظه غايةَ الحفظ"[3].

الرِّباطُ الجامعُ بين القرآن والعلم، والتلطُّف بالنَّبيِّ ﷺ

(1) الجاوي، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد: 2/ 39.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 16/ 317.
(3) البقاعيّ، نظم الدُّرَر: 12/ 353.

بلاغةُ الجمعِ بين الأمر والنَّهي في السّياق:

قولُهُ تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾، أي: سَلِ اللّه زيادةً في العلم دون استعجال بتلاوة الوحي، فإنَّ ما أُوحي إليك يبقى لا محالة[1]، ولَمّا كانت عجَلَتُه ﷺ إلى تلقُّفِ الوَحي، ومُبادرتُه إليه تدُلُّ على محبَّتِه التّامَّةِ للعِلم وحِرصِه عليه؛ أمَرَهُ اللّه تعالى أن يسألَهُ زيادةَ العِلم، والطَّريق إليها الاجتهادُ، والشَّوقُ للعلم، وسؤالُ اللّه، والاستعانةُ به، والافتقارُ إليه في كلِّ وقت[2].

التَّرغيبُ في العلم والاستزادة منه دفْعٌ لتوهُّم تركه بترك العجلة فيه

بلاغةُ الحذفِ في سياق لفظ ﴿رَّبِّ﴾:

إسقاطُ حرف النِّداء (يا) في الدُّعاء يُشعر بقُرب المُنادى سُبحانه، بخلاف دُعاء اللّه سُبحانه لعباده، فإنَّه غالبًا ما يأتي بحرف النِّداء الياء المُشيرةِ إلى أنَّه سُبحانه موصوف بالاستعلاء[3].

إيثارُ التَّعبير بالرُّبوبيَّة في مقام الدُّعاء:

قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ﴾، أي: المُحسن إليَّ بإفاضة العلوم عليَّ، القائم بأمور عباده وإصلاحها، فلمّا كان العبد مُتعلِّقًا بمن شأنه التَّربية والرِّفق والإحسان؛ قالَ: يا مَن هو المُصلِح لشؤوننا على الإطلاق زدني علمًا[4]، وهو مُتضمِّنٌ التواضعَ للّه تعالى، والشكر له عند ما علم من ترتيب التعلُّم، أي: علَّمتني - يا ربُّ - لطيفةً في باب التعلُّم وأدبًا جميلًا ما كان عندي، فزدني علمًا إلى علم، فإنَّ لك في كل شيء حكمة وعلمًا[5].

طلبُ التعلُّم يناسبه مقام الربوبيَّة

سرُّ إيثارِ طَلَبِ الزّيادة من العلم:

في طلب الزّيادة من العلم دليلٌ على فضْلِ العِلْمِ، فلم يَقُلْ سُبحانَه

التَّدليلُ على فضيلة العلم علَّةٌ للاستزادة منه والنَّهل من معينه

(1) المراغيّ، تفسير المراغيّ: 16/ 155.
(2) السَّعديّ، تيسير الكريم الرَّحمن، ص: 514.
(3) الشّاطبيُّ، الموافقات: 4/ 203.
(4) البقاعي، نظم الدُّرَر: 12/ 353، والشّاطبيّ، الموافقات: 4/ 203.
(5) الزمخشري، الكشاف: 3/ 90.

لِنَبيِّه ﷺ: (وقلْ ربِّ زدني مالًا)، بل قال له: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[1]، فكفى بهذا شرفًا للعلم بأنْ أمَرَ نبيَّه أن يسألَهُ المزيدَ منه[2]، وقد قيل: ما أمَر اللّهُ رَسولَه بطَلَبِ الزّيادةِ في شَيءٍ إلّا في العِلمِ[3].

دلالةُ فعل الدُّعاء ﴿زِدْنِي﴾:

فضيلةُ الدُّعاء وإظهار التَّضرُّع والخضوع من مقاصد هذا التَّركيب

أرشدَ النَّظمُ الكريمُ رسولَ الله ﷺ إلى طلب الاستزادةِ من العلم؛ لأنَّه أفضل ما يُسأل، وأعزُّ ما يُطلب، فأمرَهُ بالاستغاثة بربِّه المُنعم المُحسِن المُتفضِّل بندائه باسم الرُّبوبيَّة، وهذا يشير إلى أنَّ ما يأتي بعده من الطَّلب لا بدَّ أن يكون أمرًا غيرَ حقيقيٍّ، فالله سُبحانه لا يُؤمر، ولكن تُرفَعُ إليه الأكفُّ ضارعةً مفوِّضةً أمرها إلى خالقها القادرِ على كلِّ شيء، وهذا الطَّلبُ يَظهرُ فيه معنى التَّواضعِ لله تعالى، والشُّكر له على ما أنعمَ عليه[4].

❁ الفُروقُ المُعجَميَّةُ:

العلوُّ والتَّقديس:

التَّقديسُ تنزيهٌ عن النَّقص وتطهير، والعلوُّ ارتفاع في المكان والمكانة أثير

التَّقديس: القاف والدّال والسّين، تدلُّ اشتقاقاتُها على الطُّهْرِ[5]، والتَّقديس: التَّطهير[6]، ومِنْهُ: الأرض المُقدَّسة، أي: المطهَّرة[7]، ومِنْهُ اسمُ الله القُدُّوس، ومعناه: المُعَظَّم المنزَّه عن كلِّ سُوء، السّالمُ من مُماثلة أحدٍ من خلقِه ومِنَ النُّقصان، ومِن كلِّ ما ينافي كمالَهُ[8]، فالتَّقديس: تنزيهُ الشَّيْء عن النَّقص، ولا يختصُّ به سُبحانه، بل يُستعمل في حقِّ الآدميّين، وفي حقِّ غير العاقل أيضًا، كما في الآية

(1) العثيمين، شرح رياض الصّالحين: 5/ 415.
(2) ابن القيِّم، مفتاح دار السَّعادة: 1 50.
(3) الزَّمخشريُّ، الكشّاف: 3/ 90.
(4) الزَّمخشريُّ، الكشّاف: 3/ 90.
(5) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (قدس).
(6) الجوهريّ، تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة: (قدس).
(7) الفيّوميّ، المصباح المنير: (قدس).
(8) سعيد القطحانيّ، الثَّمر المُجْتَنى، ص: 68.

الكريمة: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ [المائدة:21]، يُقال: فلانٌ رجل مُقدَّس؛ إذا أُريد تبعيدُه عن مُسقِطات العدالة، ولا يُقال: رجلٌ مُتعالٍ[1].

أمّا التَّعالي؛ فهو ارتفاعُ الشَّيءِ فوق شيء تحته أو أدناه، كما هو واضح في الاستعمالات اللُّغويَّة، وكلُّ استعمالات التَّركيب ترجع إلى هذا العلو علوًّا ماديًّا، مثل قوله: ﴿جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا﴾ [هود: 82]، وقوله: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ١٨ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ١٩﴾ [المطفِّفين: 18 - 19]، أي: عليٌّ في السَّماء السّابعة في أعلى الأمكنة، أو علوًّا معنويًّا أو صالحًا لهما، والسّياق يُبَيِّنُ المراد، ومنه عَلا فلانٌ فلانًا: قَهَرَهُ، والعُلُوُّ: التَّكبُّر والعظمة والشَّرف، كقوله تعالى: ﴿وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ٤﴾ [الإسراء: 4]، ﴿إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [القصص: 4]، ﴿وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ ٦٤﴾ [طه: 64]، والعلوُّ والتَّعالي قد يكون مذمومًا في صفات المَخلوقين.

أمّا العلوُّ في حقِّ الله تعالى؛ فهو مدحٌ وثناء ولا يوصف بالعُلوِّ المُطلق على وجه الثَّناء والكمال إلّا الله تعالى.

التَّعَجُّل والتَّسَرُّع:

التَّعجيلُ: سَبْقٌ بتحصيل الشَّيء قبل وقته وتحَرّيه قَبلَ أوانه[2]، والعَجَلةُ ضِدُّ الأناة، وهي الإسراعُ الباعثُ على الإقدام بأوَّلِ خاطِر[3]، واستعجَلْتُه، أي: حَثَثْتُه وأمَرْتُه أن يَعْجَلَ في الأمر[4]، وعَجِلْتُ الشَّيء سَبَقْتُه: ﴿أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡۖ﴾ [الأعراف: 150]، أي: أسَبَقْتُموه، فالعجلة من السُّرعة ضدَّ الأناة والبُطء[5]، فيُقالُ: عَجِل في الأمرِ: اندَفَع،

العجلةُ طلبُ الشَّيءِ وتحَرّيه قَبلَ أوانِه، والتَّسَرُّعُ التَّصرُّفُ دونَ تفكيرٍ ولا رَوِيَّةٍ

(1) العسكريّ، معجم الفروق اللُّغويّة، ص: 125.
(2) الرّاغب، المفردات: (عجل).
(3) البركتيّ، التّعريفات الفقهية، ص: 143.
(4) الخليل، العين: (عجل).
(5) محمَّد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: 3/ 1412.

ومنه: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾﴾ [طه: 84]، فالعَجَلةُ تنقَسِمُ إلى قِسمَين: الأوَّلُ: عَجَلةٌ مذمومةٌ، وهي العَجَلةُ فيما كان المطلوبُ فيه الأناةَ، والثّاني: عَجَلةٌ محمودةٌ، فيما يُطلَبُ تعجيلُه من المسارعةِ إلى الخيراتِ ونحوِها[1].

أمّا التَّسَرُّعُ؛ فهو من السُّرعةِ الَّتي هي نقيضُ البُطءِ، يُقالُ: تَسَرَّع إلى الشَّيءِ، أي: أسرَع وبادَر، وتسَرَّع الشَّخصُ: تعَجَّل، وتصَرَّف بدونِ تفكيرٍ ورَويَّةٍ، وتسَرَّع إلى الشَّرِّ: عَجِلَ[2]، والملاحَظُ أنَّ هاتين الصِّفتين تشتركان في التَّصرُّفِ بسُرعةٍ، ولكِنَّ التَّسَرُّعَ يكونُ التَّصرُّفُ فيه دونَ تفكيرٍ ورَويَّةٍ، فهو مذمومٌ دائمًا، أمّا العَجَلةُ؛ فإنَّها تفترِقُ عن التسرُّع في أنَّ منها ما يكونُ مذمومًا، ومنها ما يكونُ محمودًا.

(1) الصّنعانيّ، سبل السّلام: 2/ 681.

(2) الخليل، العين، والأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن منظور، لسان العرب: (عجل).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثاني والثلاثون،
سورة طه من الآية 36 إلى الآية 131
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثاني والثلاثون، سورة طه من الآية 36 إلى الآية 131
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 32 ، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-74-7
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 32 : المجلد الثاني والثلاثون، سورة طه من الآية 36 إلى الآية 131.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-74-7
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4565158 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»